البيضاوي كمال ونور لا زخرفات العابد لا يتخطاه فشابه نور الكواكب والعلم
كمال يوجب للعالم في نفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه الى غيره فيستفيض نوره
وكماله ويكمل بواسطته لكنه كمال ليس للعالم في ذاته بل نور يتلقاه من المصطفى
صلى الله عليه وسلم فلذلك شبهه بالقمر ولا تظنن ان العالم المفضل عار عن العمل
ولا العابد عن العلم بل ان علم ذلك غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه ولذلك
جعل العلماء ورثة الانبيا والمراد بالفضل كثرة ثواب ما يعطيه الله للعبد
في الآخرة من درجات الجنة ولذاتها وماكلها ومشربها ونعيمها الجسماني او ما
يمنح من مقامات القرب ولذة النظر اليه وسماع كلامه ولذة المعارف
الالهية الحاصلة عند كشف الغطا ونحو ذلك قال ابن الملقن فيه ان نور العلم
يزيد على نور العبادة كما شبهه بالقمر بالنسبة لسائر الكواكب تنبيه قال
ابن عربي العلم اشرف من الحال فان صاحب الحال حكمه كالمجنون لا يكتب له
ولا عليه والعالم يكتب له وعليه فصاحب العلم اتم من صاحب الحال فالحال
في الدنيا نقص وفي الآخرة تمام والعلم هنا تمام وفي الآخرة تمام تنبيه المراد في
هذه الاخبار بالعالم من صرف زمنه للتعليم والافتا والتصنيف ونحو ذلك
وبالعابد من انقطع للعبادة تاركا ذلك وان كان عالما حل عن معاذ بن
جبل قضيته تصرف المص انه لم يخرجه احد من الستة وليس كذلك بل رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجة .

فضل العالم على العابد بسبعين فيه ما تقرر في حديث فضل الصلاة بسواك
درجة اي منزلة عالية في الجنة وليس هو تمثيل للرفعة المعنوية كما قيل
ما بين كل درجتين كما بين السما والارض وذلك لان الشيطان يضع البدعة
للناس فيبصرها العالم فينهى عنها والعابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها
ولا يعرفها هكذا ورد تعليله في نفس حديث عند الديلمي في الفردوس ع عن
عبد الرحمن بن عوف قال الهيثمي فيه الخليل بن مرة قال خ منكر الحديث وقال
ابن عدي هو ممن يكتب حديثه وليس بمتروك .

فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة زاد في رواية ما بين
كل درجتين حضر الفرس السريع المضمر مائة عام وزاد لفظ المؤمن اشارة الى ان
الكلام في [illegible] الايمان عامل بعلمه [illegible] وفي عابد كامل الايمان عارف بالفروض
[illegible] ابن عبد البر [illegible] عن ابن عباس قال الحافظ العراقي
[illegible] ضعيف [illegible] ابن عبد البر وهو غفلة فقد
خرجه ابن عدي عن ابي هريرة .

فضل العالم على غيره من كل عابد وزاهد [illegible] ونحو ذلك كفضل النبي

على امته

على امته لان الشيطان يبدع البدعة للناس ليضلهم فيبصرها العالم فينهى
عنها والعابد مقبل على عبادته قاصر على نفع نفسه خط عن انس بن مالك .

فضل العلم احب الي وفي رواية الطبراني بدل احب الي خير من فضل العبادة
اي نفل العلم افضل من نفل العمل كما ان فرض العلم افضل من فرض العمل وفضل
العلم ما زاد على المفترض وقال السهروردي لا اشارة بهذا العلم الى علم
البيع والشرا والطلاق والعتاق بل الى العلم بالله واليقين وقد يكون العبد
عالما بالله وليس عنده علم من فروض الكفايات وقد كانت علما الصحابة اعلم
من علما التابعين بحقائق اليقين ودقائق المعرفة وفي علما التابعين من هو اقوم
بعلم الفتوى من بعض الصحابة لان فضل العلم يحكم العبادة ويصححها ويخلصها
ويصفيها قال حجة الاسلام العلم اشرف جوهرا من العبادة لكن لا بد للعبد
من العبادة مع العلم والا كان علمه هبا منثورا اذ العلم بمنزلة الشجر والعبادة
بمنزلة الثمرة والشرف للشجرة لكونها الاصل لكن الانتفاع بثمرتها فلا بد للعبد
من ان يكون له من كلا الامرين حظ ونصيب ولهذا قال الحسن اطلبوا العلم
طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم وخير دينكم الورع
البزار في مسنده طس ك عن حذيفة بن اليمان قال المنذري واسناده
لا باس به وقال في موضع آخر حسن ك عن سعد بن ابي وقاص ورواه
الترمذي في العلل عن حذيفة ثم ذكر انه سال عنه البخاري فلم يعده محفوظا
انتهى واورده ابن الجوزي في الواهيات وقال لا يصح والمتهم بوضعه عبد الله
ابن القدوس .

فضل القرآن في رواية فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الرحمن تعالى
وفي رواية للترمذي كفضل الله وعبر هنا بالرحمن لتشاكله لقوله تعالى الرحمن
علم القرآن على سائر خلقه لان بلاغة البيان تعلو الى قدر علو المبين فالكلام
على قدر المتكلم فعلو بيان الله على بيان خلقه بقدر علوه على خلقه فبيان
كل مبين على قدر احاطة علمه واذا ابان الانسان عن الكائن ابان بقدر ما
يدرك منه وهو لا يحيط به علما فلا يصل الى غاية البلاغة في بيانه واذا ابانا
عن الماضي فبقدر ما بقي من ناقص علمه [illegible] الانسان من النسيان [illegible]
ينبئ عن الآتي اعوزه البيان كله [illegible] فبيانه في الكائن [illegible]
الماضي انقص وبيانه في الآتي [illegible]
الحق سبحانه عن الكائن [illegible] احاطته [illegible] قبل العلم [illegible]
وعن المنقطع كونه بحسب احاطته بالكائن [illegible]
[illegible] وعند الرحمن فيما [illegible] الحق [illegible] بعلم وما كنا غائبين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)